مكتبة المقتطف

النثر الفني في القرن الرابع

تأليف الدكتور زكي مبارك بجزآن . مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٥٢ يطلب من المكتبة التجارية

مما ابتُلي به النُقّاد في هذا العصر كثرةُ الكتب وضيق الوقت فما اظن ان ناقداً ينصف نفسه وقرّاء كلامه يدّعي انهُ حين يضع بين يديه كتاباً كالنثر الفني الذي نتكلم عنه بعدُ ، ويأخذ في قراءته وتقسمهُ يستطيع ان يكتب عنهُ كلمة وافية في ساعة او ساعتين او يوم او يومين ، ثم هو بعد ذلك لا يستطيع ان يجعل كل ما يريد ان يقوله في صفحات ثلاث من مجلة كهذه المجلة ، فربما كانت كلمة واحدة مما عرض في الكتاب تستنفد في نقدها او نقضها كلمات تضيق بها عشر صفحات . هذا ما تردد في نفسي حين حملت القلم لاكتب عن كتاب النثر الفني في القرن الرابع

ولا يعنيني في هذه الكلمة ان اقول ان في الكتاب كيت وكيت من الابواب والفصول فان المطابع قد سهلت على كل احد ان يطلع على ما شاء من الكتب يستذلها ويعزيزها ، وانما يعنيني ان اقول كلمة عن أهم ما عرض في هذا الكتاب من الآراء التي ينبغي للقارىء أن يمحصها قبل ان يأخذ بها او يعتقد في نفسه امرها او صحتها

فمن اولى ذلك قول المؤلف في ص ٣٣ من الجزء الاول « هل كان للعرب نثر فني في عصور الجاهلية ، وهل كانوا يفصحون عن اغراضهم بغير الشعر والخطب والامثال ؟

« لقد اتفق مؤرخو اللغة العربية وآدابها كما اتفق مؤرخو الاسلام على ان العرب لم يكن لهم وجود ادبي ولا سياسي قبل عصر النبوة ، وان الاسلام هو الذي احياهم بعد موت ونبههم بعد خمول . وهذا الاتفاق يرجع الى اصلين : فهو عند مؤرخي الاسلام والمسلمين تأييد لنزعة دينية يراد بها اثبات ان الاسلام هو الذي خلق العرب خلقاً وأنشأهم انشاء ، فنقلهم من الظلمات الى النور ، ومن العدم الى الوجود . وهو عند مؤرخي اللغة العربية ، وآدابها يرجع الى الشك في كثير من النصوص الادبية التي أثرت عن العرب قبل الاسلام من خطب وسجع وأمثال »

ولا اريد في هذه الكلمة ان اعترض على صاحب الكتاب في وصفه النثر بقوله (الفني) ولا ان أطالبه بحكمة هذا الوصف وان كنت قد جهدت ان اجد لها معنى يقوم عذراً لهُ في وضعها فأعياني الطلب . والواقع اني قرأت الكتاب فلم اعثر فيهِ على حدّ او تعريف لما سمّاه النثر الفني ، وكلما اردت ان اجمع له حدًّا او تعريفاً من معنى كلامهِ وجدت في غيره من معاني كلامه ما يتفارط عنده

ما جمعت لهُ من الرأي . وكان سواب التأليف غير ذلك ، لانهُ جعل هذه الكلمة (النثر الفني) موضع الجدل بينه وبين خصومه في الرأي من المستشرقين ومن تابعهم في هذا الشرق العربي . وما يقوم الجدل عليه ويتصد القول فيه . لا يصح ان يكون موضع شك او غموض او ابهام او اضطراب

يقول صاحب الكتاب « هل كان للعرب نثر فني ؟ » ونحن نجيب عن هذا السؤال بما نضمنه ما نوافقه فيه وما نخالفهُ عليهِ . فقد كان العرب امة امية لا تقرأ ولا تكتب الاَّ قليلاً من اهل المدن مكة والمدينة (يثرب قديماً) واطراف اليمن ومشارف الشام ونواحي الحيرة ، وهؤلاء الكتاب لم يكن لهم تأثير بيّن في الامة العربية لان جماعة العرب لم تكن لذلك العهد (قبل الاسلام) تعرف الكتابة والخط ولا كان بين همهم ذلك ، ولو افترضنا ان هذا العدد القليل الذي وصف بالكتابة كان يكتب وعنينا انهُ كان يؤلف ، بقي الأمر على ما هو عليهِ اذ كانوا — على ذلك — يؤلفون لمن لا يقرأ ولا يكتب . ومع هذا فقد كان العرب يتخذون الكتابة في بعض الاغراض كالعهود والرسائل العظيمة الخطر كالذي يروون مما كتبه لقيط بن يعمر الايادي الى قومه إياد بالحيرة يحذرهم كسرى (سابور ذا الاكتاف) وكان قد اجمع على غزو اياد فأرسل لهم لقيط — وكان كاتباً بديوان كسرى — قصيدتهُ المشهورة التي يقول فيها

يا قوم لا تأمنوا ان كنتم غُيُراً على نسائكم كسرى وما جمعا
قوموا قياماً على امشاط ارجلكم ثم افزعوا قد ينال الامن من فزعا

ويقول في آخرها

هذا كتابي اليكم والنذير لكم ان رأى رأيهُ منكم ومن سمعا

وقد ورد في ذكر العهود المكتوبة شعر جاهلي كثير منه قول الحارث بن حلزة اليشكري في الحرب التي كانت بين بكر وتغلب

واذكروا حلف ذي المجاز وما قـــدم فيه العهود والكفلاء
حذر الجور والتعدي وهل ينـــقض ما في المهارق الاهواء

ويعني بالمهارق كتب العهود والمواثيق التي كانت بين بكر وتغلب ايام الهدنة والصلح

فنحن لا نستطيع ان ننكر ان العرب كانوا يكتبون ويتراسلون في بعض الاحايين ، ولكننا نستطيع ان ننكر انهم كانوا يصنفون الكتب ويؤلفون الرسائل في الاغراض الكثيرة . ويجب على المفكر في هذا الامر ان يعلم ان كلام العرب في محاوراتهم ومجالسهم وخطبهم كان هو الكلام المتخذ في الرسائل والعهود وغير ذلك اذ ان هذه اللغة العربية التي بين ايدينا والتي نزل بها القرآن والتي كان يتكلم بها الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته رضي الله عنهم كانت الى القرن الثاني والثالث من الهجرة تؤخذ من افواه العرب البداة . فلا يعقل بعد ذلك ان يكون في الجزيرة العربية كتّاب قد

تفرغوا للكتابة حتى نسأل هل كان هناك (نثر فني) او لم يكن فان هذا السؤال يقتضي ان يكون في الجزيرة فئة قد تجردت للكتابة فعلت على غيرها من عامة الناس في الاسلوب البياني . هذا والرسول نفسهُ صلى الله عليهِ وسلم كان أميًّا لا يقرأ ولا يكتب ، وكان يعد افصح العرب ، وكان من اصحابهِ من يجيد الكتابة كعُمَر وعليّ وزيد وعثمان رضي الله عنهم ومن يتدبر هذا يجد ان النثر على المعنى المعروف عندنا لم يكن مما تتطلبهُ العرب وتتفرغ له وتتفوق فيه وانما كان كلامهم كله مرسلاً على سجية واحدة الاَّ الشعر فان الذي ميزه هو الوزن والقافية

***

أما قول صاحب الكتاب ان مؤرخي الاسلام اتفقوا على ان العرب لم يكن لهم وجود سياسي او ادبي قبل النبوة فهذا قول مرسل لا حد له وهو كلام لم يقل بهِ احد من العلماء وانما كانوا يعنون بما يصفون بهِ العرب من الجهل والضلال ما يتصل بأمر الدين والتوحيد وإلاَّ فانهم قد استشهدوا في تفسير القرآن نفسه بنوع من كلام العرب وهو الشعر . أما المسألة السياسية والكتلة الدولية فانهم يعنون بذلك ان لم تكن امة متآزرة ذات حكم واحد وسيادة متصلة من أعلى الجزيرة الى اسفلها بل كانت قبائل متنازعة يأكل بعضها بعضاً حتى جاء أمر الله ونزل القرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ليكون مبشراً ونذيراً وهادياً الى الله بأمره وسراجاً منيراً فألّف بين قلوبهم وأصبحوا بنعمته اخواناً وقاتلوا في سبيل الله حتى فتحوا الارض واستولوا على ملك كسرى وقيصر . وليس في هذا موضع للجدال... ولا اتفاق — كما يقول صاحب الكتاب — يرجع الى ان مؤرخي الاسلام يقولون ذلك تأييداً لنزعة دينية يراد بها اثبات ان الاسلام هو الذي خلق العرب خلقاً وأنشأهم انشاء فأخرجهم من الظلمات الى النور ، ومن العدم الى الوجود . . هذا على ان القرآن قد اخرج العرب حقيقة من الظلمات الى النور

ثم ان المؤلف اراد بعد ذلك ان يجعل القرآن اثراً جاهليًّا « فانه — نسأل الله المغفرة — من صور العصر الجاهلي ، اذ جاء بلغته وتصوراته وتقاليده وتعابيره » ص ٣٨ فلو كان ذلك كذلك فما فعل القرآن بالعرب حتى اخرجهم من الظلمات الى النور وكيف يجيء ما هو من عند الله مطابقاً لتصورات العرب وتقاليدهم على ما فيها من الطبيعة البشرية الضعيفة الهالكة الجاهلة وهذا القرآن الذي يعدهُ صاحب الكتاب اثراً جاهليًّا هو الكتاب نفسه الذي أنجز عرب الجاهلية جميعاً وتحداهم وطالبهم وسخر منهم ووضع من آلهتهم وحقّرها وأثار أحقادهم وأضغانهم . ولو كان هذا القرآن قريباً من كلامهم او شبيهاً بهِ لما عجز بعض بلغائهم عن الاتيان بمثل سورة من سوره كما طالبهم بذلك وتحداهم . ونحن لا ننكر ان كل ما في القرآن من لفظ انما هو من الفاظ العرب كما ان اكثر الفاظ كتّابنا الآن بل كتّاب القرن الرابع الذي يتكلم عنه صاحبهُ انما هي الفاظ عربية ، ونحن لا نعدّ

أسلوبنا او اسلوب القرن الرابع في النثر مقارباً او شبيهاً بالنثر الجاهلي فكذلك القرآن من النثر الجاهلي بهذه المنزلة ، فألفاظ القرآن هي الالفاظ العربية ولكن نظمه وسياقه وبلاغته ومواقع كلماته المعجزة لا صلة بينها وبين اي كلام من كلام البشر في جاهلية او اسلام

ولماذا يعدّ صاحب الكتاب هذا القرآن من النثر الجاهلي ، ويتخذه دليلاً على وجود النثر في الجاهلية مع ان الحديث النبويّ وكلام الصحابة المرويّ بالاسانيد الصحيحة الثابتة هو أقرب في الادلة وفيه بغية صاحب الكتاب . فأنت اذا قرأت السيرة وجدت كثيراً من كتب الرسول الى القبائل والامم وولاة جيوشه ووجدت اكثر من ذلك في كلام ابي بكر وعمر وعلي وعثمان وغيرهم من اهل الجاهلية الذي اسلموا واتبعوا الرسول النبيّ الاميّ صلى الله عليه وسلّم

القرآن كتاب الله، فاذا أردنا ان نبحث عن الادلة عن النثر الجاهليّ فهو في كلام الصحابة والرسول نفسه

هذا ونحن نعتذر الى القراء عن تقصيرنا في الكتابة عن كتاب النثر الفنيّ فانّ لهذا موضعاً آخر إن شاء الله

محمود محمد شاكر

رحلة صيف

تأليف توفيق حبيب « الصحافي العجوز » — صفحاته ١٦٠ مزين بالصور

يطلب من مكتبة النجالة المصرية والثمن خمسة قروش

اصحّ طريقة للحكم على كتابٍ من كتب الرحلات والاسفار هو ان ترحل الى بلاد وتشاهد آياتٍ عمرانها واجتماعها ثمّ تطلع على ما كتبه احد الكتاب فيها . وقد اتيح لكاتب هذه السطور زيارة تركيا في الصيف الماضي ، ومشاهدة بعض اعلامها التاريخية ومنشآتها الاجتماعية ، ثم اطّلع على ما كتبه « الصحافي العجوز » في « رحلة صيف » فوجده فيها قد اجاد الوصف ، وبسط الحقائق التاريخية والاجتماعية ، في خفة روح لا تجارى ، وبساطة اسلوب يُحسد عليها . وعندي ان مقياس الكاتب البارع هو مقدرته على ان يلمّ التفصيلات المنوعة في ذهنه ، ثم يتناولها في كتابته تناولاً لطيفاً ، من دون ان يظهر على كتابته أثر للكدّ والاجهاد . والصحافي العجوز في فصوله اليومية التي ينشرها في الاهرام ، وفي « رحلة صيف » كاتب بارع حقًّا . وقد اجاد الاستاذ فكري اباظة في مقدمته اذ قال : « لقد اقرر ان ذخيرة « توفيق حبيب » التاريخية ذخيرة ضاعت من ايدي زملائي جميعاً وتجمعت بكليتها في يديه . ولهذا سهل عليه ان يكون فيّاضاً عند ما يعرض للتعليقات التاريخية »

والكتاب عدا كونه رحلة اخّاذة يصف لك نواحي النهضة التركية الحديثة وصفاً ليس فيه افراط ولا تفريط يحف به اطار لطيف من مشاهد اليونان وبرتغاليا وايطاليا

فيصل الاول

لامين الريحاني — ص ٤٣٤ — طبع بيروت

صدر هذا الكتاب النفيس — وقد اطلع قرّاء « المقتطف » على نموذج من فصوله نشر في عددي يناير وفبراير ١٩٣٤ فرأوا ان الريحاني قد جمع فيه الى البحث التاريخي الدقيق ، الاسلوب الادبيّ اللألاء — في الشهر الماضي ، فكان درة من هذه الدرر الغوال التي يزين بها الريحاني جيد التاريخ العربي الجديد من وقت الى آخر. وقد اهداهُ الى جلالة الملك غازي « المتمم بعون الله الرسالة العربية العراقية، وسالة ابيه وجده رحمهما الله». واستعرض به سيرة فيصل في العراق، وقد ابتدأها في كتابه « ملوك العرب » فكان حلقة جديدة تضم الى الحلقة الاولى ، وبشرنا بان هنالك كتاباً ثالثاً يعد للعدات لاصداره وهو « الشعب العراقي » فنرجو ان لا يطول الزمن قبل ان يُجلى لقراء العربية فهم معجَبون بكل ما تنتجه يراعة الريحاني مرتاحون الى مباحثه واساليبه

***

كشف الريحاني في كتابه الجديد عن حقائق كانت مجهولة في تاريخ الدولة العراقية الفتاة واماط اللثام عن كثير من الاسرار بجلاء آية في دقة البحث والاستقصاء ، كما جلا كثيراً من نواحي فيصل الاجتماعية والعلمية والخلقية مما لم يسبقه اليه سابق وقد لا يلحقه في هذا المضمار لاحق، فقد افرد في بعض فصوله ابواباً خاصة حلل فيها شخصيته من كل النواحي تحليلاً فلسفيًّا وعلميًّا ومنطقيًّا، تحليل الناقد الخبير، الذي يزن الكلمة قبل ارسالها ويقلب الرأي قبل تدوينه فلا افراط ولا تفريط ولا غلو ولا اغراق قال في الصفحة ١٦٥ بعنوان « مناقب » « كان فيصل مسلماً سنيًّا حنفيًّا صادقاً وكفى ، وكان بصورة ايمانه سطوح متعددة تنعكس فيها انوار المذاهب الاسلامية الاخرى انعكاساً صافياً ، وقد كنت اشعر في محادثته ان لعقيدته الدينية بطانة من التساهل الذي تخلله الاحترام لسائر الاديان في العالم . هو رجل من رجال العالم الكبار ، وهو مسلم يندر مثله بين حكام المسلمين ، فقد كان في تعقله واعتداله مثل الحكمة العالية ، وفي رحابة صدره وتساهله مثال الحب والاخلاص » ثم قال « يصح ان نقول انه ما كان من رجال الحرب الكبار ، بل كان اولاً وآخراً رجلاً مفكراً ، والفكر وليد السلم ووالده الاكبر ، وقد كان الملك فيصل في حبه للسلم وفي جهاده من اجل السلم شجاعاً غير هياب ، وشهماً لا يذكر الحساب ، شهماً كريماً ، ينسى ولا يلوم ، لقد كان فيصل بعيد عن الخفة ، بعده عن السخيفة وكان حب الذات عنده رمزاً لحب اسمى ، ورمزاً لحب قومي ، رمزاً لحب امته العربية . في سبيل هذا الحب ، وفي سبيل السلم المؤيد له، كان يتحمل فيصل ما لا يتحمله رجل آخر في منزلته ، كان يكظم الغيظ ويكبر النفس ، توصلاً الى اثرائه »

وفي باب المناقب كثير من « مناقب » الملك فيصل الغر مما لا يتسع المجال للنشر هنا . وهنالك ابواب اخرى تناول فيها ايضاً شخصية الملك بالتحليل . منها « فوز الملك فيصل » و « شغل الملك فيصل » و « نحن وهارون الرشيد » وهي مكتوبة بأسلوب يستهوي النفس فيغري القارىء بالمطالعة فلا يكاد يبدأ فصلاً حتى يشه وهكذا حتى يأتي على الكتاب برمته . فهو منسجم منسق في ابدع صورة وتكوين

وقد ختمه برسالة وجهها الى فيصل وضمنها آماله وآمانيه . ثم اثبت كلمته في «النسر العربي» وقد قالها فيصل حين وفاته وتليت في حفلات الاربعين ونشرها المقتطف وسجّل تاريخ الحوادث البارزة في حياة الملك فيصل مسلسلة وبالاجمال فهو من الكتب النافعة المفيدة التي يجدر بكل عربي دراستها واقتناؤها

امين سعيد

مناجاة

بقلم سعيد عقيلي الطاهر — ١٥٢ صفحة من القياس الصغير — مصورة بصورة طبيعية فنية بالالوان بريشة شعبان زكي — طبع مطبعة سابا بمصر — الثمن ٥ قروش

« مناجاة » هي قطعٌ متخيلة تشبه في تسلسلها الرواية وتتضمن تحليلات عامة في قالب غرامي وأسلوب من النثر الشعري . مؤلفها شاعرٌ يستعمل النثر اداة في التعبير عن افكاره ولكنهُ النثر الذي جاهد في نشره جبران والريحاني واخوانهما في المهجر ، ذلك النثر الشعري الذي يحرص على الموسيقى . والاستاذ عقيلي يشبه في اسلوبه عند تأدية اغراضه شاعر الهند طاغور في كتابيه «هبة العاشق » و « وجيتنجالي» فهو يمزج الفلسفة بالعاطفة مزجاً موفقاً ، ولكنَّ للبيئة المصرية أثراً كبيراً في المؤلف يحسّه القارىء في نواحي الكتاب منبثًّا ، فهو حائر قلق ، يبحث عن مثل أعلى... فيه حيرة المجتمع المصري وفيه قلقه ، وهذه الحيرة وهذا القلق هما اللذان يجعلانه ينظر الى الحب نظرة الحائر فكأن العالم لا يملأ قرارة نفسه حتى نسمعهُ يناجي حبيبهُ قائلاً « لك قلب يا حبيبتي ولي قلوب ، فأحبيني إن شئت وحدي ، اما انا فلا بد ان أشرك في قلبي غيرك » . ثم يخاطبها في ناحية اخرى قائلاً « دعيني اتقلب بين الحسان حتى لا يفوتني شيءٌ من الجمال الذي من اجله احيا ، ولا تكلفيني الى عبث الغناء قبل ان احقق منهُ الاماني ، فان حياتي حلم لا يعود »

بهذا الاسلوب الشعري الجميل يتغلغل المؤلف الى صميم الحياة فيتناول موضوعات تحسّها بعيدة عن الشعر ولكنهُ يتركها تلبس رداءها مطرزاً بثوب الخيال ومعطراً بنفحات موسيقى عذبة ولعل حبهُ للحياة الشعرية هو ما يدعوه الى الرغبة في حياة الطبيعة حتى يكاد يرى ما رأى جان جاك روسّو ، وهو من اجل ذلك يهدي كتابه الى رعاة الغنم ، لانهم اكثر الناس تمتّعاً بالأمم الحنون...

حسن كامل الصيرفي

أبو علي : عامل ارتست

وقصص اخرى — تأليف محمود تيمور — صفحاته ١٦٢ — طبع بالمطبعة السلفية

بين دفتي هذا الكتاب صور حية لنماذج من الناس يعيشون في ريف القطر المصري وحواضره فثمة سودة الشيخ رأى شيطاناً في ابنته لانهُ فاجأها مراراً « وهي تنظر الى عزازي نظرة كلها خور واشتهاء » . وادرك ان هذا الشيطان لن يخرج من جسمها الاَّ بعذاب اليم فحبسها وقلل طعامها وبدأ يعذبها حتى ماتت وهو مقتنع انهُ في عملهِ هذا ليس الاَّ محارباً للشيطان . هذه الصورة نموذج لعقلية ما تزال في القرن العشرين «قطعة متلكئة من الزمن» على حد تعبير المازني . ثم هناك حلمي الاديب او المتأدب الذي يلوك الفاظ الحضارة والاشتراكية ويذكر العلوم ويهوّل بسهره للتبحّر فيها وجني ثمرات العقول من المؤلفات المشهورة ، وهو يموّه بذلك على نفسه ويكشفها لاخوانهِ ، ويتمسى في الشهوة على حساب ذوي النجدة من أصحابهِ ، ويحاول ان يداري ما يفعل وراء ستار شفاف قوامهُ : « انني ادرس هذه الاوساط . ادرسها جيداً »

اما قصة « ابو علي عامل ارتست » فصورة بديعة لنموذج آخر من الناس . وقد ابدع المؤلف في تحليل نفسية الرجل . وتطوّرها وعمد الى السخرية آناً في رسم بعض خطوطها ، فوضع على لسان الرجل وهو يودّع بيت عمهِ عبارات جُوفاً ولكنها رنّانة — كقولهِ يودّع حجرتهُ « وداعاً يا حجرتي المحبوبة . يا مستودع اسراري ومهبط وحيي . يا مرتع احلامي ومنبع عبقريتي» او كقولهِ متعالياً على مدير فرقة تمثيلية عند طردهِ منها . « اذن انت تخشى منافستي لك . يا للضعف . . . » او « صرّح لي يا سيدي بكل شيء فانا زلت مستعدًّا للتفاهم معك »

والقصص تبدو كما قال المستشرق السويسري ويدمار ، بسيطة « ولكن هذه البساطة هي السر في قوتها وتأثيرها . . . فالمؤلف يتغلغل في اعماق نفس الشخص الموصوف لكي يبرز عقليتهُ الحقيقية »

أما اسلوب المؤلف الكتابي ، فيكاد يكون فنطرة بين اللغة الدارجة واللغة الصحافية الفصيحة وهذا لا بدَّ منهُ في بعض نواحي الكتابة القصصية . لانك لا تستطيع ان تنطق العامل العامي بلغة الجاحظ . فتفسد بذلك الجوّ الذي تحاول ان تخلقه في القصة باستعمال الفاظ العمال وعباراتهم. أما العبارات التي ترد على لسان المؤلف ، كوصف مشهد او تحليل شعور او سوق حكمة ، فيجب في رأينا ، ان يكون بأسلوب لا غبار عليه . ونحن واثقون من ان جوّ القصص التي في هذا الكتاب لا ينقصه شيء اذا جاء في عبارتها «حماسة» بدلاً من «حماس» و«قابض للنفس» بدلاً من «مقبض للنفس» و «في تراخٍ» بدلاً من « في تراخي » . فهذه هنات هينات ونفضل ان نحسبها من قبيل الخطإ المطبعي وما اكثره في مطبوعاتنا

جولة في ربوع الشرق الادنى

بين مصر وافغانستان

تأليف محمد ثابت — طبع بمطبعة سعد مصر — صفحاته ٢٩٤ بالقطع الوسط

لمحمد ثابت مدرّس الآداب بمدرسة الأمير فاروق الثانوية عناية عظيمة بالسياحة وكتابة ما يشاهده في البلدان التي يزورها في كتب جامعة للذة والفائدة. وكتابه هذا هو الكتاب الرابع في هذا الباب وصف فيه فلسطين وسورية وتركيا والعراق وافغانستان وايران وخص اليزيدية او عبدة الشيطان والشيعة والصابئة والمشاهد المقدسة بفصول. فهو يصف كل بلد يمرُّ به كما يشاهده فيرسم للقارىء صورة مجملة لحالة البلاد وشكلها ويصف اهلها وحالة بؤسها أو نعيمها وعزها أو شقائها ثم هو يتبع ذلك بفصل يجمل فيه تاريخ البلد والادوار التي مرّت به والاحداث التي انتابته وهو بارع في هذه الابواب لانه خبرها عمليًّا في تدريس مواد التاريخ والجغرافيا ثم هو كثير الاطلاع يطبق الامور على حقائقها ويعنى بنشر صور كثيرة في كتبه تصف للعين حالة البلاد فترسخ الصور الذهنية على الصور الفتوغرافية وتزيد القارىء اقبالاً على القراءة. وجملة القول ان المؤلف أفاد القرّاء بكتبه هذه وسهّل عليهم المباحث التاريخية القديمة بما أضاف اليها من الوصف الحاضر فهو يجمع بين حالة البلدان قديماً وحديثاً وينتقل بالقارىء من أوصاف السكان ولهجاتهم واحوالهم الى وصف ما طرأ على المدن من حوادث واحداث مستخلصاً العبر وبذلك جعل رحلاته منزلة ممتازة في نفوس القرّاء. وكم كان يود كاتب هذه السطور ان يكتب لنا المؤلف الفاضل رحلة في مصر على نسق رحلاته هذه فنحن في شوق لمعرفة قطرنا عواصمه وقراه واحواله قديماً وحديثاً م. ر

جداول تحويل النقود

أهدى الينا حضرة الفاضل سليم أمين حداد استاذ الرياضيات التجارية بمدرسة التجارة العليا كتابين الاول ويحتوي على جداول تحويل النقود المصرية والانكليزية والفرنسية باللغة الفرنسية والثاني دليل باللغة العربية يشرح فيه المؤلف كيفية استعمال هذه الجداول والغرض من عمله هذا هو تسهيل عمليات تحويل النقود وضبط الحساب. وقد اطلع على الجداول مديرو الهيئات المالية في مصر فارسلوا اليه كتباً يثنون فيها على عمله العظيم ومجهوده الشاق وفائدة جداوله العملية والمؤلف في غنى عن الشهرة وهو صاحب المؤلفات الرياضية والتجارية والمالية الراقية المقرّرة رسميًّا من قبل وزارة المعارف بمدرسة التجارة العليا فنكرر لحضرته الثناء ونوجه الأنظار الى هذه الجداول المفيدة